الكتاب إليه يومئذ من بني ذلك العالم في طريق المدينة ودفع إليه الكتاب .

وأما الكتب التي تكتب إليه بعد وفاته فقد جرت عادة الأمة من الملوك وغيرهم بكتابة الرسائل إليه بعد وفاته بالسلام والتحية والتوسل والتشفع به إلى ا تعالى في المقاصد الدنيوية والأخروية وتسييرها إلى تربته وأكثر الناس معاطاة لذلك أهل المغرب لبعد بلادهم ونزوح أقطارهم .

ومن أحسن ما رأيت في هذا المعنى ما كتب به ابن الخطيب وزير ابن الأحمر بالأندلس وصاحب ديوان إنشائه عن سلطانه يوسف بن فرج بن نصر - طويل - .

(إذا فاتني ظل الحمى ونعيمه ... كفاني وحسبي أن يهب نسيمه) .

(ويقنعني أني به متكيف ... فزمزمه دمعي وجسمي حطيمه)